مجلة البحوث الأكاديمية، المجلد 30، العدد 02، 2026 "263-271"

الجاهزية المعنوية للعسكريين في عصر التهديدات الأمنية المركبة: رؤية استشرافية من منظور الخدمة الاجتماعية

السنوسي عبد الله السنوسي الصنكي
الأكاديمية الليبية للدراسات العليا، قسم الخدمة الاجتماعية، ليبيا

DOI: https://doi.org/10.65540/jeqhk304

استلمت الورقة بتاريخ 2026/08/09،
وقبلت بتاريخ 2026/09/22
ونشرت بتاريخ 2026/09/23

الكلمات المفتاحية:
الجاهزية المعنوية؛ الخدمة الاجتماعية العسكرية؛ التهديدات الأمنية المركبة؛ الحرب المعرفية؛ الاستشراف الاستراتيجي؛ الإصابة الأخلاقية.

الملخص

هدفت هذه الدراسة إلى بناء رؤية استشرافية متكاملة لتعزيز الجاهزية المعنوية للعسكريين في ظل التهديدات الأمنية المركبة، من منظور الخدمة الاجتماعية العسكرية. واعتمدت الدراسة منهج المراجعة النظرية النقدية للأدبيات، مسترشدة بالمبادئ العامة لإرشادات PRISMA، من خلال تحليل الدراسات المنشورة خلال الفترة (2020–2026)، إضافة إلى عدد من المراجع التأسيسية ذات الصلة. وركزت المراجعة على مفاهيم الجاهزية المعنوية، والإصابة الأخلاقية، والمرونة النفسية، والخدمة الاجتماعية العسكرية، والتهديدات الهجينة والمعرفية، والاستشراف الاستراتيجي، بهدف الكشف عن الفجوات البحثية وبناء إطار تكاملي يربط هذه المجالات. وأظهرت النتائج أن الأدبيات الحديثة حققت تقدمًا في قياس الجاهزية المعنوية والمرونة والإصابة الأخلاقية، إلا أن معظمها اتسم بالطابع التشخيصي والاستجابي، مع محدودية واضحة في تبني مقاربات استباقية تستند إلى الاستشراف الاستراتيجي. كما كشفت الدراسة عن فجوة معرفية تتمثل في ضعف التكامل بين الخدمة الاجتماعية العسكرية والدراسات المستقبلية في بناء الجاهزية المعنوية. واستنادًا إلى ذلك، قدمت الدراسة نموذجًا تصوريًا متكاملًا يقوم على منطق الأنساق المفتوحة (المدخلات، والعمليات، والمخرجات، والتغذية الراجعة)، مدعومًا بثلاثة سيناريوهات مستقبلية، بهدف تعزيز الوقاية المعنوية والقدرة المؤسسية على مواجهة التهديدات الهجينة والمعرفية. وتخلص الدراسة إلى أن دمج الاستشراف الاستراتيجي مع الخدمة الاجتماعية العسكرية يمثل مدخلًا واعدًا للانتقال من الاستجابة للأزمات إلى بناء جاهزية معنوية استباقية ومستدامة، بما يدعم كفاءة المؤسسات العسكرية وقدرتها على التكيف مع البيئة الأمنية المتغيرة.

1-1 مقدمة الدراسة

شهدت بيئة الأمن الدولي خلال العقد الأخير تحولاً نوعياً في طبيعة التهديدات التي تواجه المؤسسات العسكرية، إذ لم تعد الحرب التقليدية القائمة على المواجهة المسلحة المباشرة هي الشكل الوحيد أو حتى الغالب للصراع. فقد برزت أنماط مركّبة من التهديدات تمزج بين الأدوات العسكرية وغير العسكرية في آن واحد، وتُعرف اصطلاحاً بالحرب الهجينة (Hybrid Warfare)، والتي توظّف التضليل الرقمي والعمليات السيبرانية والحملات الدعائية إلى جانب أو بدلاً من الاشتباك المسلح المباشر [1، 2]. ويضاف إلى ذلك ما يُطلق عليه الحرب المعرفية أو الإدراكية (Cognitive Warfare)، وهي شكل متقدم من الحرب النفسية يستهدف بشكل مباشر عمليات الإدراك والتفكير واتخاذ القرار لدى الأفراد والجماعات العسكرية، عبر توظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي ومنصات التواصل الاجتماعي [3].

وفي ظل هذا المشهد المتغير، لم يعد الاستعداد القتالي التقليدي - المتمثل في اللياقة البدنية والتدريب على السلاح - كافياً وحده لضمان فاعلية الأداء العسكري، بل باتت الجاهزية المعنوية (Moral Readiness) - بوصفها منظومة من الاستعداد النفسي والأخلاقي والقيمي والاجتماعي للعسكري لمواجهة ضغوط القتال وتحديات ما بعده - عنصراً محورياً في معادلة الجاهزية الشاملة [4]. فالعسكري في زمن التهديدات المركبة لا يواجه فقط خطر الإصابة الجسدية، بل يواجه أيضاً احتمالات الإصابة الأخلاقية (Moral Injury) الناجمة عن التعرض لأحداث تنتهك منظومته القيمية والأخلاقية [5، 6]، إضافة إلى ضغوط معرفية ناجمة عن حملات التضليل والتلاعب النفسي الموجهة له ولأسرته ومجتمعه المحلي.

وتبرز الخدمة الاجتماعية العسكرية (Military Social Work) بوصفها أحد أهم الحقول المهنية والعلمية القادرة على التعامل مع هذا التعقيد المتنامي، من خلال مقاربتها النسقية-البيئية التي تربط الفرد العسكري بأسرته ووحدته وقيادته ومجتمعه المؤسسي [7]. غير أن الملاحظ في الأدبيات المتاحة هو أن معظم الدراسات القائمة تتعامل مع الجاهزية المعنوية بمنظور تفاعلي استجابي (رصد الأعراض بعد وقوعها)، في حين تظل المقاربات الاستباقية القائمة على الاستشراف الاستراتيجي (Strategic Foresight) شحيحة نسبياً في حقل الخدمة الاجتماعية العسكرية تحديداً، رغم أن أدوات الاستشراف أثبتت جدواها في مجالات الأمن والدفاع الأخرى [8].

وعليه، تأتي هذه الورقة العلمية النظرية لتقديم قراءة تكاملية نقدية للأدبيات الحديثة حول الجاهزية المعنوية للعسكريين، ولبناء نموذج تصوري ورؤية استشرافية تربط بين ثلاثة حقول معرفية متكاملة: الخدمة الاجتماعية العسكرية، وعلم النفس العسكري، والدراسات المستقبلية، بهدف الإسهام في تأسيس إطار معرفي يوجّه صناعة القرار العسكري نحو بناء جاهزية معنوية استباقية ومرنة قادرة على مواجهة تعقيدات المشهد الأمني الراهن والمستقبلي.

2-1 مشكلة الدراسة وتساؤلاتها

تكمن مشكلة الدراسة في وجود فجوة معرفية وتطبيقية واضحة بين تسارع التحولات في طبيعة التهديدات الأمنية (الهجينة والمعرفية والرقمية) من جهة، وبين استمرار الأطر التقليدية لبناء الجاهزية المعنوية للعسكريين على مقاربات فردية وعلاجية-استجابية من جهة أخرى.

alsonosy.alsanky@gmail.com

فبينما تزايد الاهتمام العلمي بمفاهيم مثل الإصابة الأخلاقية والمرونة النفسية العسكرية [9، 10]، لا تزال المقاربات التكاملية التي تربط هذه المفاهيم بأدوات الاستشراف الاستراتيجي من منظور الخدمة الاجتماعية نادرة وغير ممنهجة، مما يجعل المؤسسات العسكرية عرضة للمفاجأة الاستراتيجية بدلاً من الاستعداد المسبق. وفي ضوء ذلك، تتحدد مشكلة الدراسة في التساؤل الرئيسي الآتي:

ما ملامح النموذج التصوري والرؤية الاستشرافية الأمثل لبناء الجاهزية المعنوية للعسكريين في عصر التهديدات الأمنية المركبة من منظور الخدمة الاجتماعية؟

ويتفرع عن هذا التساؤل الرئيسي التساؤلات الفرعية الآتية:

- ما المكونات والأبعاد الأساسية لمفهوم الجاهزية المعنوية للعسكريين كما تناولتها الأدبيات العلمية الحديثة (2020-2026)؟
- ما طبيعة التهديدات الأمنية المركبة (الهجينة، والمعرفية، والرقمية) وتأثيراتها النفسية والاجتماعية على العسكريين ووحداتهم؟
- ما أوجه القصور والفجوات البحثية في الدراسات السابقة التي تناولت العلاقة بين الجاهزية المعنوية والتهديدات الأمنية المركبة؟
- ما الأسس النظرية التي يمكن أن تستند إليها الخدمة الاجتماعية العسكرية في بناء تدخلات استباقية لتعزيز الجاهزية المعنوية؟
- ما ملامح النموذج التصوري ومكوناته (المدخلات، العمليات، المخرجات، التغذية الراجعة) والسيناريوهات المستقبلية الممكنة للجاهزية المعنوية؟

1-3 أهمية الدراسة

أ) الأهمية النظرية

- تسهم الورقة في تطوير الإطار المفاهيمي للجاهزية المعنوية بربطه بمفاهيم حديثة نسبياً في الأدبيات العالمية كالإصابة الأخلاقية والحرب المعرفية، وهو ربط لم يحظَ بمعالجة كافية في الأدبيات العربية المتخصصة في الخدمة الاجتماعية العسكرية.
- تقدم الورقة إسهاماً معرفياً في تجسير الفجوة بين حقلين نادراً ما يلتقيان بصورة ممنهجة، هما الدراسات المستقبلية (الاستشراف الاستراتيجي) والخدمة الاجتماعية العسكرية، بما يفتح مساراً بحثياً جديداً.
- توفر الورقة تصنيفاً نقدياً منظماً للأدبيات الحديثة (2020-2026) يمكن أن يُستثمر كقاعدة انطلاق لدراسات لاحقة، نظرية أو تطبيقية.

ب) الأهمية التطبيقية

- تزويد صناع القرار العسكري بنموذج تصوري عملي يمكن الاسترشاد به في تصميم برامج إعداد نفسي ومعنوي استباقية بدلاً من علاجية بحتة.
- تمكين ممارسي الخدمة الاجتماعية العسكرية من أدوات مفاهيمية لقراءة المخاطر المستقبلية المتعلقة بالجاهزية المعنوية والتخطيط لها.
- الإسهام في تعزيز التماسك الداخلي للمؤسسة العسكرية في مواجهة حملات التضليل والحرب النفسية الموجهة، بما ينعكس على الأمن الوطني بمعناه الشامل.

1-4 أهداف الدراسة

تهدف هذه الورقة العلمية النظرية إلى تحقيق الأهداف الآتية:

- تحليل مفهوم الجاهزية المعنوية للعسكريين وأبعاده المتعددة في ضوء الأدبيات العلمية الحديثة.
- استعراض وتحليل نقدي مقارن للدراسات السابقة (2020-2026) التي تناولت الجاهزية المعنوية والتهديدات الأمنية المركبة والخدمة الاجتماعية العسكرية.
- تحديد الفجوات البحثية القائمة، وبيان القيمة المضافة التي تقدمها هذه الورقة لسدّ بعضها.
- بناء إطار نظري تكاملي يربط نظريات علم النفس الاجتماعي والخدمة الاجتماعية بمفاهيم الأمن والدراسات المستقبلية.
- تصميم نموذج تصوري ورؤية استشرافية لبناء الجاهزية المعنوية للعسكريين، يتضمن سيناريوهات مستقبلية وفرصاً ومخاطر ومؤشرات نجاح ومتطلبات تطبيق.
- صياغة توصيات نظرية وتطبيقية، وتحديد آفاق بحثية مستقبلية.

1-5 المفاهيم والمصطلحات الإجرائية

الجاهزية المعنوية (Moral Readiness)

المفهوم العلمي العام: لا يرتبط مفهوم الجاهزية النفسية والمعنوية للعسكريين، في الأدبيات العلمية العامة، بتعريف واحد موحّد، إذ يُستخدم عادة للإشارة إلى الحالة النفسية والسلوكية والأخلاقية التي تُمكّن الفرد العسكري من الأداء الفعّال تحت الضغوط القتالية، وتتقاطع أدبياته مع مفاهيم مجاورة كالمرونة النفسية العسكرية (Military Psychological Resilience) والكفاءة القتالية النفسية [4، 11]، وتتضمن في معناها العام بُعداً معرفياً-انفعالياً (ضبط الانفعال واتخاذ القرار تحت الضغط)، وبُعداً قيمياً-أخلاقياً (الثبات على المنظومة الأخلاقية والمهنية)، وبُعداً اجتماعياً-مؤسسياً (التماسك مع الوحدة والقيادة).

التعريف الإجرائي في هذه الورقة: منظومة متكاملة من الاستعداد النفسي والقيمي والاجتماعي والقيادي التي تمكّن العسكري من مواجهة ضغوط القتال والتهديدات الأمنية المركبة بثبات نفسي وأخلاقي، والحفاظ على تماسكه الذاتي والجماعي قبل الأزمة وأثناءها وبعدها، وهي بذلك تتجاوز الاستعداد اللحظي إلى بناء تراكمي مستمر [4، 12].

التهديدات الأمنية المركبة (Compound Security Threats)

المفهوم العلمي العام: يشير المفهوم العام لتعقّد التهديدات الأمنية، في أدبيات الدراسات الأمنية والاستراتيجية، إلى تداخل أنماط متعددة من الصراع ضمن نسق واحد، وعلى رأسها الحرب الهجينة (Hybrid Warfare) التي تمزج بين الأدوات العسكرية والسيبرانية والإعلامية والاقتصادية [2]، والحرب المعرفية أو الإدراكية (Cognitive Warfare) التي تستهدف مباشرة عمليات إدراك الأفراد وتفكيرهم واتخاذهم القرار [3].

التعريف الإجرائي في هذه الورقة: تشير إلى منظومة التهديدات المتداخلة التي تجمع بين الأبعاد العسكرية وغير العسكرية (السيبرانية، والمعرفية، والإعلامية، والاقتصادية) في آن واحد، بما يصعّب حصرها ضمن نمط تهديد واحد، وتشمل الحرب الهجينة والحرب المعرفية والتضليل الرقمي الموجه [2، 3].

الإصابة الأخلاقية (Moral Injury)

المفهوم العلمي العام: قدّم [5] التعريف العلمي التأسيسي لمفهوم الإصابة الأخلاقية بوصفها الأثر النفسي الناجم عن ارتكاب الفرد فعلاً، أو مشاهدته، أو فشله في منعه، أو شعوره بالخيانة من قبل سلطة شرعية، بما ينتهك توقعاته الأخلاقية أو القيمية العميقة، وهو تعريف طوّرته أدبيات لاحقة عبر أدوات قياس محكّمة كمقياس الإصابة الأخلاقية والضيق [9].

التعريف الإجرائي في هذه الورقة: هي الأثر النفسي والوجداني والروحي الناجم عن ارتكاب العسكري أو مشاهدته أو فشله في منع أفعال تنتهك منظومته القيمية والأخلاقية العميقة، وتترتب عليها مشاعر الذنب والعار وفقدان الثقة بالذات والمؤسسة [5، 9].

الخدمة الاجتماعية العسكرية (Military Social Work)

المفهوم العلمي العام: يُعرَّف هذا الحقل في الأدبيات العلمية العامة بوصفه أحد مجالات الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية الذي يُعنى بتقديم خدمات الدعم النفسي والاجتماعي والأسري للعسكريين وأسرهم ضمن السياق العسكري الخاص بقيمه وهيكليته وثقافته المؤسسية [7]، وقد امتد هذا الحقل لاحقاً ليشمل أدواراً مدنية-عسكرية مشتركة في دعم العسكريين الحاليين والمحاربين القدامى على حد سواء [13، 14].

التعريف الإجرائي في هذه الورقة: حقل تخصصي من حقول الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية، يُعنى بتقديم خدمات الدعم النفسي والاجتماعي للعسكريين وأسرهم، ويستند إلى مقاربة نسقية-بيئية تراعي تفاعل الفرد مع وحدته العسكرية ومؤسسته وأسرته ومجتمعه [7، 13، 15].

الاستشراف الاستراتيجي (Strategic Foresight)

المفهوم العلمي العام: يُعرَّف الاستشراف الاستراتيجي في أدبيات الدراسات المستقبلية بأنه حقل منهجي يُعنى باستكشاف مسارات مستقبلية بديلة عبر أدوات تحليل الاتجاهات ومسح الأفق وبناء السيناريوهات، لا بوصفه تنبؤاً حتمياً بل توسيعاً لمروحة التصورات الممكنة بما يخدم جودة القرار الحالي [8]، وقد وظّفته مؤسسات أمنية ودفاعية كبرى كأداة دورية لرصد التحولات الاستراتيجية [16].

التعريف الإجرائي في هذه الورقة: تتبنى هذه الورقة الاستشراف الاستراتيجي بوصفه عملية منهجية منظمة لاستكشاف المستقبلات المحتملة والممكنة والمرغوبة للجاهزية المعنوية للعسكريين تحديداً، عبر أدوات تحليل الاتجاهات وبناء السيناريوهات، بهدف دعم القرارات الحالية في ضوء تصورات مستقبلية بديلة.

6-1 منهجية الدراسة

اعتمدت هذه الورقة منهج المراجعة النظرية النقدية للأدبيات (Critical Theoretical Literature Review) المسترشد بالخطوط العامة لمنهجية PRISMA [17] في تتبع الأدبيات وتوثيقها بشفافية، وذلك عبر المراحل الآتية:

أولاً: مصادر البحث وقواعد البيانات

جرى البحث حصراً في قاعدتي Scopus وWeb of Science، وفي الدوريات المحكمة الصادرة عن دور نشر أكاديمية مرموقة (Elsevier, Springer, Wiley, Taylor & Francis, Sage, Emerald, APA) وتقارير مؤسسات بحثية أمنية متخصصة (ETH Zürich، حلف الناتو)، مع قصر المدى الزمني على 2020-2026، والرجوع الاستثنائي لأدبيات كلاسيكية وتأسيسية [5، 15، 18، 19، 20] لتأصيل الإطار النظري.

ثانياً: استراتيجية البحث (الكلمات المفتاحية)

استُخدمت مجموعة من الكلمات المفتاحية باللغتين العربية والإنجليزية، من أبرزها: Moral Readiness، Military Moral Readiness، Cognitive/Cyber/Information ، Hybrid Warfare، Military Resilience، Military Social Work، Warfare، Moral Injury، Military Leadership، Unit Cohesion، Strategic Foresight، Military Readiness ، إلى جانب مقابلاتها العربية (الجاهزية المعنوية، الخدمة الاجتماعية العسكرية، الحرب الهجينة، الإصابة الأخلاقية، الاستشراف الاستراتيجي).

ثالثاً: معايير الإدراج والاستبعاد

شملت معايير الإدراج: الدراسات المنشورة في دوريات محكمة ضمن الفترة الزمنية المحددة، والمرتبطة مباشرة بأحد محاور الدراسة (الجاهزية/المرونة العسكرية، الإصابة الأخلاقية، التماسك والقيادة، الخدمة الاجتماعية العسكرية، التهديدات الهجينة/المعرفية، الاستشراف الاستراتيجي). أما معايير الاستبعاد فشملت: المصادر غير المحكمة (كالمدونات والمواقع الإخبارية وويكيبيديا)، والدراسات المكررة، والدراسات التي لا تتوافر بياناتها الببليوغرافية الكاملة والموثوقة.

رابعاً: مراحل الفرز والاختيار

بعد عدة عمليات بحث متقاطعة عبر الكلمات المفتاحية أعلاه، استُبعد من النتائج الأولية ما لا يتوافق مع معايير الإدراج (مصادر غير محكمة، أو خارج النطاق الزمني، أو غير مرتبطة مباشرة بمحاور الورقة)، وأُخضعت الدراسات المتبقية لفحص العنوان فالملخص فالنص الكامل، لتستقر القائمة النهائية على واحد وعشرين مرجعاً (ستة عشر دراسة ضمن المدى 2020-2026، وخمسة مصادر تأسيسية وتأصيلية كلاسيكية)، مع مراعاة التنويع بين الطابع النفسي العسكري والاجتماعي المهني والأمني الاستراتيجي. وتُقر الدراسة، بوصفها مراجعة نظرية نقدية لا دراسة تجريبية ميدانية، بأن الفرز اعتمد الحكم العلمي النوعي (Qualitative Scholarly Judgment) في تقييم الصلة والجودة، انسجاماً مع طبيعة هذا النوع من الأوراق..

7-1 الدراسات السابقة: عرض نقدي مقارن

يعرض هذا القسم الدراسات السابقة موزعة على ستة محاور رئيسة، مع تحليل نقدي مقارن لنقاط الاتفاق والاختلاف والقوة والقصور في كل محور، تمهيداً لاستخلاص الفجوة البحثية والقيمة المضافة للورقة الحالية.

المحور الأول: دراسات الجاهزية والمرونة النفسية العسكرية

طوّر [4] مقياساً للمرونة النفسية لضباط القتال في جيش الدفاع الإسرائيلي، بعينة كبيرة (1533 مرشحاً) وتحليل عاملي أفضى إلى مقياس من ثمانية عشر بنداً يركّز على الكفاءة الذاتية. وتكمن قوته في صرامة التحقق السيكومتري، مقابل ضعف قابلية التعميم خارج سياقه الثقافي. وفي الاتجاه ذاته، قدّم [12] مراجعة نظرية للمرونة المعرفية تحت الضغط، مستعيرَين مفهوم "الرياضي التكتيكي"، وهو ما أضاف بعداً معرفياً لم تغطه الدراسة الأولى، لكنه بقي دون اختبار تجريبي مباشر.

وطوّر [10] مقياساً للجاهزية النفسية للانتقال إلى الحياة المدنية (MT-Ready) بثلاثة عوامل (تفاؤل مستقبلي، غضب وشعور بالفشل، روابط مدنية)، ناقلاً التركيز إلى مرحلة أهملتها الأدبيات التقليدية. كذلك صمّم [11] بروتوكولاً تجريبياً عشوائياً محكماً (RCT) - وهو نادر في حقل يغلب عليه الطابع الوصفي - لاختبار التدريب على المرونة النفسية-المعرفية، لكن نتائجه النهائية لم تُنشر بعد.

ويظهر من هذا المحور اتفاق على مركزية الأبعاد النفسية-المعرفية، مع تباين بين التركيز القياسي [4] والعلاجي [11]، وغياب مشترك للمقاربة المؤسسية-الاجتماعية الشاملة، وهي الفجوة التي تعالجها هذه الورقة.

المحور الثاني: دراسات الإصابة الأخلاقية

يُعد نموذج [5] المرجعية التأسيسية لمفهوم الإصابة الأخلاقية، إذ ربط التعرض لأحداث منتهِكة للقيم (PMIEs) بنتائج نفسية كالذنب والعار، واقترح تدخلاً علاجياً قائماً على إصلاح الروابط الأخلاقية، لكنه ظل نموذجاً سريرياً دون معالجة كافية للبعد الوقائي. وطوّر [9] لاحقاً مقياس الإصابة الأخلاقية والضيق (MIDS)، أول أداة مرتبطة بحدث محدد وموثّقة عبر ثلاث فئات عالية الخطورة، وهو تقدم منهجي مهم، لكنه يبقى أداة تشخيص بعدي (Post-hoc) لا استشرافية.

ومن زاوية نوعية، استقصى [6] إدراكات أربعة عشر محارباً قديماً لخبراتهم بعد الإصابة الأخلاقية، وكشف تعدد مسارات هذا الإدراك بما يفوق ما تتيحه المقاييس المغلقة. ويكمن القصور المشترك في هذا المحور في تركيزه على السياق الغربي والمرحلة العلاجية اللاحقة، دون نماذج موازية تربط الوقاية بالإعداد المعنوي المسبق، وهي فجوة تسعى هذه الورقة لسدّها.

المحور الثالث: دراسات التماسك والقيادة

أجرى [21] مراجعة منهجية لثمانية عشر دراسة طولية عن التماسك العسكري، وخلص إلى غلبة التركيز على التماسك الأفقي مقارنة بالرأسي والتنظيمي، رغم أن الأخيرين قد يكونان الأكثر تأثراً بحملات التضليل الموجهة لزعزعة الثقة بالقيادة. وبيّن [22] أن المرونة المدركة والاتصال الاجتماعي منبئان مهمان بالتكيف بعد الشدائد المهنية، وإن كان ذلك في سياق مهني عام يستدعي حذراً في تعميمه عسكرياً. ويتضح من الدراستين اتفاق على أهمية البعد الجماعي-العلائقي، مقابل قصور مشترك في تناول أثر التهديدات المعرفية الحديثة عليه.

المحور الرابع: دراسات الخدمة الاجتماعية العسكرية

قدّم [7] دراسة تأسيسية حول فرص وتحديات الخدمة الاجتماعية العسكرية في مناهج التعليم، مؤكداً الحاجة لإعداد أخصائيين مؤهلين لخصوصية السياق العسكري، وظلت مرجعية تستند إليها الأدبيات اللاحقة. وناقش [13] أدوار الأخصائيين المدنيين في خدمة العسكريين وأسرهم عبر مجالات متعددة، مؤكدَين أهمية التنسيق المدني-العسكري، دون التطرق لبُعد التهديدات المركبة أو الاستشراف. ومن الأدبيات العربية القليلة في هذا الحقل، قدّمت [15] مراجعة نظرية لواقع الممارسة الإكلينيكية للخدمة الاجتماعية العسكرية، تناولت من خلالها مفهوم الخدمة الاجتماعية العسكرية ونشأتها وأهميتها وأهدافها، وسلوكيات وأخلاقيات الأخصائي الاجتماعي الإكلينيكي بهذا المجال، إضافة إلى استعراض تطبيقات نماذج علاجية إكلينيكية كالعلاج بالقبول والالتزام والعلاج المعرفي السلوكي مع العسكريين، وخلصت إلى أن الخدمة الاجتماعية الإكلينيكية تخصص علمي دقيق ومستقل يُمارَس ضمن مجالات الخدمة الاجتماعية المختلفة ومنها المجال العسكري، مع التوصية بترجمة الأدلة الأجنبية وإجراء بحوث تجريبية عربية في هذا الميدان - وهي توصية تتقاطع مباشرة مع الفجوة الاستباقية-الاستشرافية التي تعالجها هذه الورقة.

وأجرى [14] مراجعة سردية للأدبيات الدولية حول الخدمة الاجتماعية العسكرية عبر أكثر من سبعة عقود، وخلص إلى ندرة الفهم المقارن للممارسة مع أفراد الخدمة الفعلية (Active Service Members) مقابل التركيز الأكبر على المحاربين القدامى بعد الخدمة - وهي ملاحظة تؤكد مباشرة أن أدبيات الخدمة الاجتماعية العسكرية تنحو نحو الاستجابة العلاجية بعد الخدمة، لا البناء الاستباقي للجاهزية أثناءها.

المحور الخامس: دراسات التهديدات الأمنية المركبة (الحرب الهجينة والمعرفية)

قدّم [2] تأطيراً مفاهيمياً للحرب المعرفية في سياق التنافس بين القوى الكبرى، مبيناً أنها تستهدف العمليات الإدراكية للخصم قبل قدراته المادية. وطرح [3]، ضمن مبادرة الناتو للابتكار، مفهوم الحرب المعرفية بوصفها انضباطاً استراتيجياً يستهدف مباشرة تفكير الأفراد وإدراكهم وسلوكهم، مميّزَين إياها عن الحرب المعلوماتية التقليدية. وتكمن قيمة المصدرين في تأطيرهما النظري الرصين، مقابل قصور مشترك في تركيزهما الاستراتيجي الكلي دون تناول أثر هذه الحرب على الجاهزية المعنوية الفردية أو أدوار الخدمة الاجتماعية العسكرية.

ومن جانب منهجي مختلف، راجع [1] بصورة منهجية دراسات التصدي للتضليل الرقمي ضمن التهديدات الهجينة، وخلصا إلى تباين فاعلية أدوات التحقق من المعلومات (Fact-checking) باختلاف السياق والجمهور، دون ربط ذلك بالسياق العسكري تحديداً. ويتضح من هذا المحور مجتمعاً تطور سريع للأدبيات على المستوى الاستراتيجي الكلي، مقابل تخلّف ملحوظ في تناول البعد الفردي والمهني، وهو موضع الفجوة البحثية الأهم لهذه الورقة.

المحور السادس: دراسات الاستشراف الاستراتيجي

قدّم [8] عرضاً منهجياً لأدوات ومناهج الاستشراف الاستراتيجي (تحليل الاتجاهات، بناء السيناريوهات، مسح الأفق) الموجهة لصناع القرار في قطاعي الأمن والدفاع، مؤكداً أن الاستشراف لا يهدف إلى التنبؤ الدقيق بل إلى توسيع مروحة التصورات المستقبلية الممكنة لتحسين جودة القرار الحالي. وفي التطبيق المؤسسي المباشر، طوّر حلف الناتو [16] تحليل الاستشراف الاستراتيجي (Strategic Foresight Analysis) بوصفه أداة دورية لرصد الاتجاهات السياسية والعسكرية والاقتصادية والاجتماعية والمعلوماتية والبيئية عبر أفق زمني يمتد عشرين عاماً. وتكمن القوة المشتركة لهذين المصدرين في رسوخهما المنهجي وتطبيقهما العملي المباشر في مؤسسات أمنية كبرى، لكن قصورهما المشترك يتمثل في أن الاستشراف فيهما موجَّه بالكامل نحو التهديدات الكلية (الجيوسياسية والتكنولوجية)، دون أي حضور لبعد الجاهزية المعنوية للأفراد العسكريين أو للخدمة الاجتماعية العسكرية ضمن منظومة متغيرات الاستشراف، وهو ما يمثل فجوة تكاملية واضحة بين حقلي الاستشراف الاستراتيجي والخدمة الاجتماعية العسكرية.

التحليل النقدي التركيبي: الفجوة البحثية والقيمة المضافة

يكشف العرض النقدي المقارن أعلاه عن ثلاث ملاحظات جوهرية متقاطعة عبر المحاور الستة جميعها: أولاً، أن أدبيات الجاهزية والمرونة والإصابة الأخلاقية غنية منهجياً وقياسياً، لكنها تظل في معظمها فردية-نفسية الطابع، ومحدودة الالتفات إلى الأدوار المهنية للخدمة الاجتماعية العسكرية بوصفها فاعلاً مؤسسياً مركزياً. ثانياً، أن أدبيات التهديدات الأمنية المركبة والاستشراف الاستراتيجي متقدمة على المستوى الكلي والمفاهيمي، لكنها منفصلة تماماً عن حقل الجاهزية المعنوية الفردية ومهنة الخدمة الاجتماعية العسكرية. ثالثاً، أن جميع الدراسات المستعرضة تقريباً ذات طابع استجابي-تشخيصي (تقيس الجاهزية أو تشخّص الإصابة بعد وقوعها)، في حين يغيب البعد الاستباقي القائم على استشراف السيناريوهات المستقبلية لبناء الجاهزية قبل وقوع الأزمة.

وعليه، تتمثل الفجوة البحثية المحورية في غياب نموذج تكاملي يربط بين ثلاثة مستويات تحليل متكاملة: المستوى الفردي (الجاهزية النفسية والمعنوية للعسكري)، والمستوى المؤسسي-المهني (أدوار الخدمة الاجتماعية العسكرية)، والمستوى الاستراتيجي الاستشرافي (سيناريوهات التهديدات المستقبلية المركبة). وتكمن القيمة المضافة لهذه الورقة تحديداً في سدّ هذه الفجوة عبر تصميم نموذج تصوري ورؤية استشرافية تجمع هذه المستويات الثلاثة ضمن إطار واحد، بما يحوّل الجاهزية المعنوية من مفهوم قياسي-تشخيصي إلى مفهوم استراتيجي استباقي قابل للتخطيط له مؤسسياً.

8-1 الإطار النظري: الجاهزية المعنوية والتهديدات الأمنية المركبة من منظور الخدمة الاجتماعية

تتبنى هذه الدراسة إطاراً نظرياً تكاملياً يوظّف أربع ركائز نظرية متكاملة لتفسير العلاقة بين الجاهزية المعنوية والتهديدات الأمنية المركبة من منظور الخدمة الاجتماعية العسكرية.

أولاً: النظرية الإيكولوجية-النسقية [20]

توفر النظرية الإيكولوجية لبرونفنبرينر أساساً لفهم العسكري كفرد متفاعل مع أنساق متداخلة: جزئي (الوحدة والأسرة)، وأوسط (العلاقة بينهما)، وخارجي (السياسات المؤسسية)، وكلي (البيئة الأمنية والإعلامية، بما فيها التهديدات المعرفية). وتتيح هذه النظرية تشخيص الجاهزية المعنوية كمحصلة تفاعل مع هذه الأنساق كافة، لا كخاصية فردية معزولة، بما يتسق مع طبيعة التهديدات المركبة التي تخترقها في آن واحد.

ثانياً: نظرية الكفاءة الذاتية [19]

تفسر نظرية باندورا للكفاءة الذاتية أحد المكونات الجوهرية للجاهزية المعنوية، إذ يرتبط إدراك العسكري لقدرته على ضبط استجاباته بمستوى ثباته النفسي، كما تؤكده دراسات ربطت المرونة العسكرية بالكفاءة الذاتية [4]. وتفسر هذه النظرية الفروق الفردية في الاستجابة للضغوط ذاتها، بما يوجّه تدخلات الخدمة الاجتماعية نحو تعزيز إدراك الكفاءة الذاتية، لا الاكتفاء بالتدريب التقني فحسب.

ثالثاً: نظرية الشعور بالتماسك (Sense of Coherence) وعلم الصحة السلوتوجيني [18]

تنطلق هذه النظرية من التساؤل حول ما الذي يجعل بعض الأفراد يحافظون على صحتهم النفسية رغم التعرض لضغوط شديدة، وتقترح أن الشعور بالتماسك - بأبعاده الثلاثة: الفهمية (فهم الموقف)، والإدارية (توافر الموارد اللازمة للتعامل معه)، والمعنوية (إدراك المعنى والجدوى من

مواجهته) - هو المتغير الحاسم في ذلك. وتضيف هذه النظرية بعداً مهماً مكمّلاً للنظرية النسقية ونظرية الكفاءة الذاتية، إذ تفسر لماذا قد يمتلك عسكريان الموارد النفسية والاجتماعية ذاتها، لكن يختلفان في جاهزيتهما المعنوية بحسب إدراكهما للمعنى والجدوى من الموقف الذي يواجهانه، وهو بُعد بالغ الأهمية في مواجهة حروب التضليل التي تستهدف بالتحديد زعزعة إدراك "المعنى" و"الجدوى" لدى العسكري.

رابعاً: نموذج الإصابة الأخلاقية [5] وتطوراته

يقدّم هذا النموذج تفسيراً محورياً لأحد أخطر مهددات الجاهزية المعنوية، وهو تعرّض العسكري لأحداث تنتهك منظومته القيمية، سواء بارتكابه فعلاً مخالفاً لقيمه، أو مشاهدته، أو فشله في منعه، أو شعوره بالخيانة من قِبل من يثق بهم. وقد تطور هذا النموذج عبر أدوات قياس أحدث كمقياس الإصابة الأخلاقية والضيق [9]، وتؤكد الدراسات النوعية أن إدراك العسكريين لهذه الإصابة يتشكل عبر مسارات متعددة ومعقدة تستدعي تدخلاً مهنياً متخصصاً [6]. ويربط هذا النموذج - في سياق التهديدات المركبة - بين الإصابة الأخلاقية الناجمة عن أحداث ميدانية مباشرة، وبين إصابة أخلاقية من نوع مستحدث ناجمة عن التعرض لحملات تضليل وحرب معرفية تستهدف زعزعة يقين العسكري بشرعية مهمته أو بثقته بقيادته ومؤسسته، وهو امتداد نظري تقترحه هذه الورقة بوصفه إضافة نوعية للنموذج الأصلي.

التكامل النظري: من الأنساق إلى الجاهزية المعنوية الاستباقية

يتيح الدمج بين هذه الركائز الأربع بناء تصور نظري متكامل مفاده أن الجاهزية المعنوية للعسكري تتشكل من تفاعل ثلاثة مستويات: مستوى فردي (الكفاءة الذاتية والشعور بالتماسك)، ومستوى جماعي-مؤسسي (التماسك، والقيادة الأخلاقية، والدعم المؤسسي عبر الخدمة الاجتماعية العسكرية)، ومستوى بيئي-استراتيجي (طبيعة التهديدات الأمنية المركبة التي تحيط بالعسكري وأسرته). وتقترح هذه الورقة أن أي تدخل فعّال لتعزيز الجاهزية المعنوية يجب أن يتعامل مع هذه المستويات الثلاثة في آن واحد، وأن يكون استباقياً قائماً على استشراف التهديدات المستقبلية لا مجرد الاستجابة لها بعد وقوعها؛ وهذا هو جوهر النموذج التصوري المقترح في القسم التالي.

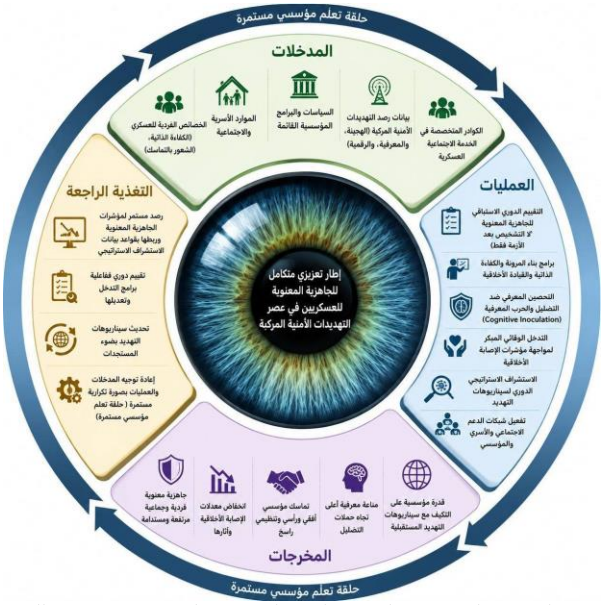

شكل (1): النموذج التصوري المقترح لبناء الجاهزية المعنوية الاستباقية للعسكريين.

شكل (2): السيناريوهات المستقبلية البديلة للجاهزية المعنوية للعسكريين (أفق 2026–2035).

9-1 النموذج التصوري والرؤية الاستشرافية

استناداً إلى التحليل النقدي للأدبيات والإطار النظري التكاملي أعلاه، تقترح الدراسة نموذجاً تصورياً متكاملاً لبناء الجاهزية المعنوية الاستباقية للعسكريين، يتألف من أربعة مكونات رئيسة وفق منطق الأنساق المفتوحة (مدخلات-عمليات-مخرجات-تغذية راجعة)، يليها عرض لثلاثة سيناريوهات مستقبلية بديلة.

أولاً: مكونات النموذج التصوري

ويتميز هذا النموذج بكونه نسقاً مفتوحاً دائري الحركة لا خطياً، إذ تُغذّي مخرجاته وتغذيته الراجعة مدخلاته من جديد في حلقة تعلّم مؤسسي مستمرة، بما يجسّد الانتقال من منطق "الجاهزية كحالة تُقاس بعد وقوع الحدث" إلى منطق "الجاهزية كعملية تُبنى وتُستشرف باستمرار".

ثانياً: السيناريوهات المستقبلية البديلة (أفق 2026-2035)

بتوظيف أدوات الاستشراف الاستراتيجي القائمة على تحليل الاتجاهات وبناء السيناريوهات [8]، يمكن تصور ثلاثة سيناريوهات مستقبلية بديلة لمسار الجاهزية المعنوية للعسكريين في ضوء تطور التهديدات الأمنية المركبة:

ثالثاً: الفرص والمخاطر

الفرص

- تطور أدوات القياس السيكومتري الحديثة (كمقياس MIDS ومقياس MT-Ready) يتيح تشخيصاً أدق للجاهزية المعنوية يمكن البناء عليه استشرافياً.
- تزايد الاهتمام المؤسسي العالمي (كما يظهر في مبادرات الناتو الاستشرافية) بإدماج الاستشراف الاستراتيجي في التخطيط الأمني، ما يفتح مساراً لإدماج البعد المعنوي فيه مستقبلاً.
- إمكانية توظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي في الرصد المبكر لمؤشرات التآكل المعنوي والتضليل الموجه، بما يعزز التدخل الوقائي المبكر.

المخاطر

- تسارع تطور أدوات الحرب المعرفية والتضليل القائم على الذكاء الاصطناعي التوليدي بوتيرة قد تفوق قدرة المؤسسات على التكيف.
- استمرار الفجوة بين حقلي الاستشراف الاستراتيجي والخدمة الاجتماعية العسكرية، وضعف التنسيق البيني بين الأخصائيين الاجتماعيين وصناع القرار الأمني.
- محدودية الموارد البشرية المتخصصة في الخدمة الاجتماعية العسكرية في كثير من السياقات الوطنية، ما يحد من قدرة التطبيق الفعلي للنموذج المقترح.

رابعاً: مؤشرات النجاح

- انخفاض ملموس وقابل للقياس في معدلات الإصابة الأخلاقية المُبلَّغ عنها ضمن الوحدات العسكرية.
- ارتفاع مستدام في مؤشرات التماسك الأفقي والرأسي والتنظيمي مجتمعة، لا الأفقي فقط.
- وجود أدوار مؤسسية معتمدة تجمع بين الاستشراف الاستراتيجي والخدمة الاجتماعية العسكرية ضمن الهيكل التنظيمي، مع تحسّن قابل للقياس في المناعة المعرفية تجاه التضليل.
- انخفاض معدلات فقدان الكفاءات العسكرية المدربة لأسباب مرتبطة بتراجع الجاهزية المعنوية.

خامساً: متطلبات التطبيق

- إرادة مؤسسية عليا تعتمد النموذج التكاملي رسمياً ضمن السياسات والاستراتيجيات العسكرية.
- بناء قدرات الأخصائيين الاجتماعيين العسكريين في أدوات الاستشراف وتحليل السيناريوهات، وإنشاء قواعد بيانات دورية لرصد مؤشرات الجاهزية المعنوية.
- تخصيص موارد مستدامة لبرامج التحصين المعرفي والمعنوي الاستباقي، لا الاكتفاء بالبرامج العلاجية بعد الأزمات.
- تعزيز التنسيق بين الجهات الأمنية والعسكرية ومؤسسات التعليم العالي المتخصصة في الخدمة الاجتماعية.

10-1 النتائج والتوصيات

أولاً: أبرز نتائج التحليل النظري

- الجاهزية المعنوية بناء نظري متعدد الأبعاد يجمع بين المستوى الفردي (الكفاءة الذاتية والتماسك النفسي) والمستوى الجماعي-المؤسسي (التماسك والقيادة والدعم المؤسسي) والمستوى البيئي-الاستراتيجي (طبيعة التهديدات المحيطة)، ولا يمكن اختزاله في بُعد واحد.
- تُظهر الأدبيات الحديثة (2020-2026) تقدماً ملحوظاً في أدوات قياس الجاهزية والمرونة والإصابة الأخلاقية، لكنها تظل في غالبها ذات طابع تشخيصي-استجابي، وتفتقر إلى بُعد استشرافي استباقي.
- تتطور مفاهيم التهديدات الأمنية المركبة (الحرب الهجينة والمعرفية) بوتيرة متسارعة على المستوى الاستراتيجي الكلي، دون ربط كافٍ بأثرها على الجاهزية المعنوية الفردية للعسكري أو بأدوار الخدمة الاجتماعية العسكرية.
- تمثل الخدمة الاجتماعية العسكرية حقلاً مهنياً محورياً قادراً - بمقاربته النسقية-البيئية - على ربط المستويات الثلاثة السابقة، لكنه لا يزال غير مُدمَج بصورة كافية في منظومات الاستشراف الاستراتيجي الأمني.
- يوفر النموذج التصوري المقترح (مدخلات-عمليات-مخرجات-تغذية راجعة) والسيناريوهات المستقبلية الثلاثة إطاراً عملياً يمكن أن يُترجم إلى سياسات وبرامج مؤسسية محددة.

ثانياً: التوصيات

توصيات على المستوى المؤسسي-السياساتي:

- اعتماد مفهوم "الجاهزية المعنوية الاستباقية" رسمياً ضمن وثائق السياسات العسكرية، بدلاً من الاقتصار على مفهوم "الجاهزية القتالية" التقليدي.
- إنشاء وحدات مؤسسية مشتركة تجمع بين الاستشراف الاستراتيجي والخدمة الاجتماعية العسكرية لرصد مؤشرات التآكل المعنوي المبكرة.

توصيات على مستوى الممارسة المهنية:

- تطوير بروتوكولات تدخل وقائي مبكر للأخصائيين الاجتماعيين العسكريين تستهدف التحصين المعرفي ضد التضليل، لا الاستجابة العلاجية فقط بعد وقوع الإصابة الأخلاقية.
- دمج مؤشرات الشعور بالتماسك [18] والكفاءة الذاتية [19] ضمن أدوات التقييم الدورية المستخدمة من قِبل الأخصائيين الاجتماعيين العسكريين.

توصيات على مستوى التعليم والتدريب:

• تضمين مقررات في الاستشراف الاستراتيجي وتحليل السيناريوهات ضمن برامج إعداد الأخصائيين الاجتماعيين العسكريين بمؤسسات التعليم العالي.

• تنظيم برامج تدريبية مشتركة بين القيادات العسكرية والأخصائيين الاجتماعيين لتعزيز الفهم المتبادل لأبعاد الجاهزية المعنوية في عصر التهديدات المركبة.

11-1 آفاق البحوث المستقبلية

• إجراء دراسات تجريبية وكمية تختبر صلاحية النموذج التصوري المقترح ميدانياً في سياقات عسكرية ووطنية متنوعة، عربية وأجنبية.

• تطوير مقياس عربي مقنن للجاهزية المعنوية الاستباقية يدمج أبعاد الكفاءة الذاتية والتماسك والمناعة المعرفية ضد التضليل، بما يسد الفجوة الحالية في أدوات القياس العربية المتخصصة.

• إجراء دراسات مقارنة عبر- ثقافية (Cross-cultural) لفحص مدى قابلية النموذج المقترح للتطبيق في سياقات عسكرية مختلفة الثقافة والبنية المؤسسية.

• استكشاف إمكانات توظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي في بناء منظومات إنذار مبكر لمؤشرات التآكل المعنوي والإصابة الأخلاقية الجماعية، مع مراعاة الأبعاد الأخلاقية والخصوصية المرتبطة بذلك.

• دراسة الأثر الأسري الممتد لتعرض العسكري للإصابة الأخلاقية والتهديدات المعرفية، وتطوير برامج تدخل أسري موازية ضمن منظومة الخدمة الاجتماعية العسكرية.

• تعميق البحث النظري في مفهوم "الإصابة الأخلاقية المعرفية" (Cognitive Moral Injury) الناجمة عن حملات التضليل الموجهة، بوصفه امتداداً نظرياً مستحدثاً يستحق تأصيلاً علمياً مستقلاً.

بيان تضارب المصالح: "يُعلن المؤلفون عدم وجود أي تضارب في المصالح."

مساهمات المؤلفين: "قدّم جميع المؤلفين مساهمة جوهرية ومباشرة وفكرية في هذا العمل، ووافقوا على نشره."

التمويل: "لم يتلق هذا البحث أي تمويل خارجي."

بيان توافر البيانات: "لم تُستخدم أي بيانات لدعم هذه الدراسة."

قائمة المراجع:

[1] Arcos, R., Gertrudix, M., Arribas, C., & Cardarilli, M. (2022). Responses to digital disinformation as part of hybrid threats: A systematic review on the effects of disinformation and the effectiveness of fact-checking/debunking. *Open Research Europe,* 2, Article 8. https://doi.org/10.12688/openreseurope.14088.2

[2] Chiriac, O. R. (2021). Cognitive warfare in the 21st century great power competition: Framing of military activity in the Black Sea. In Romanian Military Thinking International Scientific Conference (pp. 54–71)

[3] Claverie, B., & du Cluzel, F. (2021). The cognitive warfare concept. Innovation Hub, NATO Allied Command Transformation, 1–11. https://innovationhub-act.org/wp-content/uploads/2023/12/CW-article-Claverie-du-Cluzel-final_0.pdf

[4] Iversen, Z. A., Almagor Tikotzki, M., & Kurman, J. (2023). Psychological resilience: Predictors and measurement among Israel Defense Force combat officer candidates. *Military Psychology*, 35(6), 493–506. https://doi.org/10.1080/08995605.2022.2127986

[5] Litz, B. T., Stein, N., Delaney, E., Lebowitz, L., Nash, W. P., Silva, C., & Maguen, S. (2009). Moral injury and moral repair in war veterans: A preliminary model and intervention strategy. *Clinical Psychology Review*, 29(8), 695–706. https://doi.org/10.1016/j.cpr.2009.07.003

[6] Borges, L. M., Holliman, B. D., Farnsworth, J. K., & Barnes, S. M. (2023). Perceptions of military experience among veterans reporting lifetime warzone moral injury. *The Journal of Nervous and Mental Disease*, 211(10), 796–803. https://doi.org/10.1097/NMD.0000000000001676

[7] Wooten, N. R. (2015). Military social work: Opportunities and challenges for social work education. *Journal of Social Work Education*, 51(Suppl. 1), S6–S25. https://doi.org/10.1080/10437797.2015.1001274

[8] Kohler, K. (2021, September). Strategic foresight: Knowledge, tools, and methods for the future. CSS Risk and Resilience Reports. ETH Zurich. https://doi.org/10.3929/ethz-b-000505468

[9] Norman, S. B., Griffin, B. J., Pietrzak, R. H., McLean, C., Hamblen, J. L., & Maguen, S. (2024). The Moral Injury and Distress Scale: Psychometric evaluation and initial validation in three high-risk populations. *Psychological Trauma: Theory, Research, Practice, and Policy*, 16(2), 280–291. https://doi.org/10.1037/tra0001533

[10] Romaniuk, M., Fisher, G., Sunderland, M., & Batterham, P. J. (2023). Development and psychometric evaluation of the mental readiness for military transition scale (MT-Ready). *BMC Psychiatry*, 23(1), 1–16. https://doi.org/10.1186/s12888-023-05032-z

[11] Peterson, A. L., Moore, B. A., Evans, W. R., Young-McCaughan, S., Blankenship, A., Straud, C., McLean, C., Miller, M., & Meyer, E. C. (2024). Enhancing resiliency and optimizing readiness in military personnel through psychological flexibility training: Design and methodology of a randomized controlled trial. *Frontiers in Psychiatry*, 14, Article 1299532. https://doi.org/10.3389/fpsyt.2023.1299532

[12] Flood, A., & Keegan, R. J. (2022). Cognitive resilience to psychological stress in military personnel. *Frontiers in Psychology*, 13, Article 809003. https://doi.org/10.3389/fpsyg.2022.809003
[13] Comartin, E., Dunnigan, M., & Nelson, V. (2022). Civilian social work: Serving the military and veteran populations. *Administration and Policy in Mental Health and Mental Health Services Research,* 49(1), 104–115. https://doi.org/10.1007/s10488-021-01151-5
[14] Marsh, J. J., Forgey, M. A., Green, K., Osborn, S., Smith, L., Ponteen, E. M., Cai, Y., He, K., & Rooks, D. (2024). A narrative review of the international literature on social work within the military. *International Social Work*, 67(6), 1411–1428. https://doi.org/10.1177/00208728241260168
[15] Takrouni, A. B. (2022). Clinical practice of military social work: Theory review. *Journal of Humanities and Social Sciences,* 6(2), 27–46. https://doi.org/10.26389/AJSRP.E160122
[16] NATO Allied Command Transformation. (2023). Strategic foresight analysis 2023. NATO.
[17] Page, M. J., McKenzie, J. E., Bossuyt, P. M., Boutron, I., Hoffmann, T. C., Mulrow, C. D., Shamseer, L., Tetzlaff, J. M., Akl, E. A., Brennan, S. E., Chou, R., Glanville, J., Grimshaw, J. M., Hróbjartsson, A., Lalu, M. M., Li, T., Loder, E. W., Mayo-Wilson, E., McDonald, S., … Moher, D. (2021). The PRISMA 2020 statement: An updated guideline for reporting systematic reviews. *BMJ*, 372, Article n71. https://doi.org/10.1136/bmj.n71
[18] Antonovsky, A. (1987). Unraveling the mystery of health: How people manage stress and stay well. Jossey-Bass.
[19] Bandura, A. (1997). Self-efficacy: The exercise of control. W H Freeman/Times Books/ Henry Holt & Co.
[20] Bronfenbrenner, U. (1979). The ecology of human development: Experiments by nature and design. Harvard University Press.
[21] Hilmarsson, H. (2022). Longitudinal studies on cohesion in a military context: A systematic review. *Military Psychology*, 34(6), 732–741. https://doi.org/10.1080/08995605.2022.2041995
[22] Britt, T. W., Adler, A. B., & Fynes, J. (2021). Perceived resilience and social connection as predictors of adjustment following occupational adversity. *Journal of Occupational Health Psychology*, 26(4), 289–301.

Enhancing Moral Readiness among Military Personnel in the Era of Complex Security Threats: A Strategic Foresight Perspective from Military Social Work

Al-Senussi Abdullah Al-Senussi Al-Sunki
The Libyan Academy for Postgraduate Studies, Department of Social Work, Libya

Article information

Key words
Moral Readiness; Military Social Work; Complex Security Threats; Cognitive Warfare; Strategic Foresight; Moral Injury.

Received 09 08 2026, Accepted 22 09 2026, Available online 23 09 2026

Abstract

This study aimed to develop an integrated foresight-based vision for enhancing military moral readiness in the era of complex security threats from the perspective of military social work. The study employed a critical theoretical literature review guided by the general principles of the PRISMA framework, analyzing studies published between 2020 and 2026, in addition to foundational references relevant to the topic. The review examined the concepts of moral readiness, moral injury, psychological resilience, military social work, hybrid and cognitive warfare, and strategic foresight to identify research gaps and establish an integrated conceptual framework. The findings indicate that recent literature has made notable progress in measuring moral readiness, resilience, and moral injury; however, most studies remain predominantly diagnostic and reactive, with limited attention to proactive approaches based on strategic foresight. The review also revealed a significant knowledge gap regarding the integration of military social work with future studies in strengthening moral readiness. In response, the study proposes a comprehensive conceptual model based on an open-systems approach consisting of inputs, processes, outputs, and feedback, supported by three alternative future scenarios to enhance

preventive moral preparedness and institutional resilience against hybrid and cognitive threats. The study concludes that integrating strategic foresight into military social work provides a promising pathway for shifting from crisis response to proactive and sustainable moral readiness, thereby strengthening the adaptive capacity and operational effectiveness of military institutions within an increasingly complex security environment.